يزيد بن زريع ثنا علي بن الحسين ثنا ابو عبد الله الجرايشي ثنا ابو خلف عبد الله بن عيسى ثنا داود بن ابي هند عن عكرمة عن ابن عباس ان اليهود جاءت الى النبي صلى الله عليه وسلم منهم حيي ابن اخطب وكعب بن الاشرف فقالوا يا محمد صف لنا ربك الذي بعثك فانزل الله قل هو الله احد الله الصمد لم يلد فيخرج منه الولد ولم يولد فيخرج من شيء و

اما التفسير فقوله قل هذا افتتاح للسورة بالامر بالقول كما في المعوذتين وسورة الجن وقد سئل النبي صلى الله عليه وسلم عن المعوذتين فقال قيل لي فقلت ذلك اشارة منه الى انه مبلغ محض لما يوحى اليه ليس فيه تصرف لما اوحاه الله اليه بزيادة ولا نقص و انما هو مبلغ لكلام ربه لما اوحاه اليه فاذا قال قل هو الله احد كان امتثالا للقول الذي قيل له بلفظه لا بمعناه وهو اسم مضمر قيل انه ضمير الشان وقيل لا واحد هل والله احد ان قيل هو ضمير الشان فالجملة مبتدا وخبر وان قيل لا ففيه وجهان **احدهما** ان هو مبتدا والله احد مبتدا وخبرها خبر للمبتدا الاول ولا حاجة فيه الى رابط لان الخبر هو المبتدا بعينه **والثاني** ان هو مبتدا والله خبره واحد بدل منه

واحد اسم من اسماء الله يسمى الله به ولا يسمى غيره من الاعيان به فلا يسمى شيء من الاسماء احدا في الاثبات الا في الاعداد المطلقة وانما يسمى به في النفي وما اشبهه من الاستفهام والنهي والشرط كقوله ولم يكن له كفوا احد وقوله هل تحس منهم من احد وقوله فلا تدعو مع الله احدا وقوله وان احد من المشركين استجارك ونحوه **والاحد** هو الواحد في الهيته وربوبيته وفسره اهل الكلام بما لا يتجزى ولا ينقسم فان اريد بذلك انه ليس مؤلفا مركبا من اجزاء متفرقة فصحيح او انه غير قابل للقسمة فصحيح وان اريد انه لا يتميز منه شيء عن شيء وهو المراد بالجسم عندهم فباطل **قال ابن عقيل** الذي يصح من قولنا مع اثبات الصفات انه واحد في الهيته لا غير والاحد هو الواحد قال ابن الجوزي قاله ابن عباس وابو عبيدة وفرق قوم (لعله) الفرق بينهما **قال الخطابي** الفرق بين الاحد والواحد وان الواحد هو المتفرد بذاته فلا يضاهيه احد والاحد المنفرد بصفاته ونعوته فلا يشاركه فيها احد وقيل بينهما فرق آخر وهو ان الاحد نص في العموم بخلاف الواحد فانه محتمل للعموم وغيره فتقول ما في الدار احد ولا يقال بل اثنان ويجوز ان يقال ما في الدار واحد بل اثنان وفرق بعض فقهاء الحنفية بينهما فقال الاحدية لا تحتمل الجزئية والعددية بحال والواحد يحتملهما لانه يقال مائة واحدة والف واحد ولا يقال مائة احد ولا الف احد وبنى ذلك مسئلة محمد بن الحسن التي ذكرها في الجامع الكبير اذا كان لرجل اربع نسوة فقال والله

لا اقرب

لا اقرب واحدة منكن صار موليا منهن جميعا ولم يجز له ان يقرب واحدة منهن الا بكفارة ولو قال والله لا اقرب احداكن لم يصر موليا الا من احداهن والبيان اليه **وقال العسكري** اصل احد اوحد مثل اكبر واحدى مثل كبرى فلما وقعا اسمين وكانا كثيري الاستعمال هربوا الى الكسرة ليخف وحذفوا الواو ليفرقوا بين الاسم و الصفة وذلك ان اوحد اسم والكثر منه والواحد فاعل من وحد يحد وهو واحد مثل وعد يعد فهو واعد **سؤال** قوله الله احد ولم يقل الاحد كما قال الصمد **جوابه** ان الصمد يسمى غير الله كما ياتي ذكره فاتى فيه بالالف واللام ليدل على انه سبحانه هو المستحق لكمال الصمدية فان الالف واللام تاتي لاستغراق الجنس تارة ولاستغراق خصائصه اخرى كقوله زيد هو الرجل اي الكامل في صفات الرجولية فلذلك قوله الله الصمد اي الكامل في صفات الصمدية **واما الاحد** فلم يتسم به غير الله فلم يحتج فيه الى الالف واللام قوله الله الصمد اعاد الاسم المبتدا تاكيدا للجملة وخبره الصمد وقيل هو نعت والخبر ما بعده و**الصمد** اختلفت عبارات السلف في معناه وهي متقاربة او متفقة والمشهور منها قولان احدهما ان الصمد هو السيد الذي يصمد اليه الخلق في حوائجهم ومطالبهم وهذا مروي عن ابن عباس وغيره من السلف **قال ابن الانباري** لا خلاف بين اهل اللغة ان الصمد السيد الذي ليس فوقه احد الذي يصمد اليه الناس في حوائجهم وامورهم **وقال الزجاج** هو الذي ينتهي اليه السودد فقد صمد له كل شيء اي قصد قصده وانشدوا

لقد بكر الناعي بخير بني اسد * بعمرو بن مسعود وبالسيد الصمد

وانشدوا ايضا

علوته بحسامي ثم قلت له * خذها حذيف فانت السيد الصمد

وفي تفسير ابن ابي حاتم باسناده عن عكرمة عن ابن عباس قال الصمد الذي تصمد اليه الاشيا اذا نزل بهم كربة او بلاء وعن ابراهيم قال الذي يصمد اليه العباد في حوائجهم وعن علي ابن ابي طلحة عن ابن عباس قال الصمد السيد الذي قد كمل في سودده والشريف الذي قد كمل في شرفه والعظيم الذي قد كمل في عظمته والحليم الذي قد كمل في حلمه والعليم الذي قد كمل في علمه والحكيم الذي قد كمل في حكمته وهو الذي قد كمل في انواع الشرف والسودد وهو الله سبحانه هذه صفته لا تنبغي الا له ليس له كفو وليس كمثله شيء سبحان الله الواحد القهار **والقول الثاني** ان الصمد الذي لا جوف له وانه الذي لا ياكل ولا يشرب والذي